ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

هذه رواية ابن الأعرابي عن المفضل وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلاً من قريش أخبره
عن أبي عبيدة وكان عالماً بحديث الأنصار قال كان من حديث قيس بن الخطيم أن جده عدي
بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر وأبوه الخطيم قتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبياً صغيراً فقتل الخطيم
قبل أن يثأر بأبيه عدي فخشيت أم قيس على ابنها أن يخرج فيطلب بثأر أبيه وجده
فيهلك فعمدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها أحجاراً وجعلت
تقول لقيس هذا قبر أبيك وجدك فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك ونشأ
أيّداً شديد الساعدين فنازع يوماً فتى من فتيان بني ظفر فقال له ذلك الفتى والله
لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك كان خيراً لك من أن تخرجها علي
فقال ومن قاتل أبي وجدي قال سل أمك تخبرك فأخذ السيف فوضع قائمه
على الأرض وذبابه بين ثدييه ثم قال لأمه أخبريني من قتل أبي وجدي قالت ما
يموتان كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء فقال والله لتخبريني من قتلهما أو لأتحاملن
على هذا السيف حتى يخرج من ظهري فقالت أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر
بن ربيعة يقال له مالك وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر فقال والله
لا أنتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدي فقالت يا بني إن مالكاً قاتل جدك من قوم خداش بن زهير

[illegible]

ولأبيك عند خداش نعمة هو لها شاكر فأته فاستشره في أمرك واستعنه
يعنك فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يسقي نخله فضرب الجرير
بالسيف فقطعه فسقطت الدلو في البئر وأخذ برأس الجمل فحمل
عليه غرارتين من تمر وقال من يكفيني هذه العجوز يعني أمه فإن مت أنفق عليها من هذا
الحائط وإن عشت فمالي عائد إلي وله منه ما شاء أن يأكل من تمره فقال رجل من قومه
أنا له فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خداش بن زهير حتى دل عليه بمر الظهران
فأتى خباءه فلم يجده فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ثم نادى امرأة خداش هل من
طعام فأطلعت إليه فأعجبها جماله وكان من أحسن الناس وجهاً فقالت والله ما
عندنا من نزل نرضاه لك إلا تمراً فقال لا أبالي فأخرجت ما كان عندها فأخرجت إليه قباعاً فيه
تمر فأكل منه تمرة فأكل شقها وردّ شقها الباقي في القباع وأمر
بالقباع فأدخل على امرأة خداش ثم ذهب لبعض حاجته ورجع
خداش فأخبرته امرأته خبر قيس فقال هذا رجل متحرم وأقبل قيس راجعاً وهو مع أوله
ما كل رطباً فلما رأى خداش رجله وهو على بعيره قال لامرأته هذا ضيفك قالت نعم
قال كأن قدمه قدم الخطيم صديقي اليثربي فلما دنا منه قرع طنب البيت بسنان
رمحه واستأذن فأذن له خداش فدخل إليه فنسبه وأخبره